



## عبد الهادي حنتش .. مقاوم للاستيطان

الخليل/ نزار الفالوجي

يعتبر المهندس عبد الهادي حنتش واحداً من أكثر الشخصيات الفلسطينية تصدياً لسياسة الاستيطان ومصادرة الأراضي من خلال جهوده الشخصية ومن خلال وظيفته في بلدية الخليل.



ومع مرور الأيام واتساع الخبرة في مجال الاستيطان، أصبح حنتش يخزن في ذاكرته موسوعة خرائطية كاملة، فهو يعرف كل بؤرة استيطانية في محافظة الخليل ومساحتها وموقعها وعلى أراضي من أقيمت، وأصبح خبيراً في التصدي لمختلف وسائل الاستيلاء على الأراضي نتيجة تفرسه ودرايته بقضايا المحاكم الإسرائيلية. ولد المهندس حنتش بمدينة دورا، غرب الخليل، وأتم دراسته الثانوية فيها ثم توجه إلى مدينة رام الله ليدرس المساحة، وعاد عام ١٩٧٨ ليعمل في مجال متابعة قضايا الاستيطان ومصادرة الأراضي في بلدية الخليل، ثم أصبح عضواً في اللجنة العامة الفلسطينية للدفاع عن الأراضي.

يقول حنتش إنه ومن خلال تجربته وجولاته الميدانية المتواصلة استطاع أن يتعرف على طبيعة منطقة الخليل وأصحاب الأراضي فيها ومواقعها والمستوطنات القائمة عليها، مضيفاً أنه بات على دراية بكل جزئية وكل قطعة أرض صودرت أو مهددة بالمصادرة.

وعن دوافعه المتواصلة والمثابرة في هذا العمل الشاق قال حنتش: أشعر أن لدي نشاطاً وأحب أن أستغل في الأشياء الإيجابية، كما أنني محب للوطن وهذا دافع مهم وقوي. كما أن نوايا الاحتلال تجعل كل مواطن يقف موقفاً صلباً في الدفاع عن أرضه ووطنه. أضف إلى ذلك الوضع المأساوي الذي يتعرض له العديد من المواطنين جراء مصادرة أراضٍ وبناء مستوطنات عليها.

وعن نسبة النجاح في القضايا التي يتابعها يقول: في فترة ما قبل الانتفاضة كان هناك عدة نجاحات في الكثير من القضايا نتيجة متابعتها وإصرار أصحابها على تحريرها من الاحتلال وعدم السماح بمصادرتها، ففي ذلك الوقت كان هناك محاكم ويسمى للمواطن الفلسطيني، وكنا نحقق نجاحاً يصل إلى ٦٠٪ من القضايا، أما الآن وقد تغيرت الظروف فقد سلكت سلطات الاحتلال نهجاً جديداً بإرهاب الدولة المنظم وأصبحت لا تأبه بقرارات المحاكم وترمي بها عرض الحائط.

وعن تمويل نشاطه قال حنتش: لجنة الدفاع عن الأراضي التي أنا عضو فيها هي لجنة تطوعية ويعتمد أعضاؤها في كثير من الأحيان على نفقاتهم الخاصة، ولهذه اللجنة مندوبون في كل محافظة لتقديم الخدمة التطوعية للمواطن، فنقوم بتوفير ودعم الجانبي القانوني ونستعين بشبكة علاقات ممتازة من عدد من المؤسسات التي نرى فيها الخير وتقف إلى جانب الحق الفلسطيني.

وأوضح حنتش أنه يواجه في عمله عدة مضايقات ومشاكل مثل منعه من الحصول على تصريح للتنقل ووصول المواقع المصادرة، إضافة إلى التوقيف، والاحتجاز لساعات طويلة، «وهو ما يؤثر بالتالي على وظيفتي وعائلتي».

ويأمل حنتش أن تقف المؤسسة الرسمية الفلسطينية معهم وتدعمهم في نشاطهم لمكافحة الاستيطان، مشيراً إلى أنه طالب السلطة عدة مرات بتسجيل الأراضي للمواطنين لحمايتها من المصادرة دون جدوى، في وقت تبحث فيه قوات الاحتلال عن ذرائع ومبررات لمصادرة الأراضي. ■

## الفاصل بين يواجهون الجدار الفاصل

أدى مئات الفلسطينيين من بلدتي اسكاكا وياسوف شرق مدينة سلفيت صلاة الجمعة فوق أراضيهم المهدة بالمصادرة في محيط مغتصبة «أرييل»، وتصدوا لجنود الاحتلال الذين حاولوا إخراجهم من أراضيهم.



وقال السيد سمير حريص، رئيس مجلس اسكاكا «إن العمل في أراضي البلدة وعمليات التجريف توقفت بأمر من المحكمة الإسرائيلية حتى ينظر للقضية بكامل تفاصيلها من قبل المحكمة». وأضاف رئيس المجلس أن الأهالي يدركون تحيز المحاكم الإسرائيلية وعنصريتها ضد أبناء شعبنا والقضايا المتعلقة بأراضيهم، ولكن لجأنا إلى المحكمة كإضافة إلى احتجاجاتنا اليومية المستمرة ضد عملية بناء جدار الفصل العنصري.

في نفس الوقت أدى الفلسطينيون صلاة الجمعة قرب مسجد النور في منطقة عين الجوزية في قرية الولجة والمهددة بالهدم مثل عشرات من بيوت القرية، وندد متحدثون بعد الصلاة بالإجراءات الاحتلالية التي تستهدف قرية الولجة، وشارك في النشاط الاحتجاجي وفود تضامن أجنبية.

ودعت لجان وطنية محلية إلى التكاثر ورفض الصفوف، وتفعيل العمل الجماعي والتعاون المشترك مع المؤسسات الرسمية الفلسطينية ومنظمات المجتمع المدني لتعزيز الصمود ورفع إمكانيات المواجهة لهذه المشاريع الاحتلالية.

في هذه الأثناء شارك آلاف المواطنين في تظاهرات مركزية رئيسة في بلدة الرام قضاء القدس يتقدمهم مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري وفواب من المجلس التشريعي، وعدد من أعضاء الكنيست العرب، وممثلو القوى الوطنية والإسلامية، والنائبة الإيطالية مالويزا مورغانيتي، وممثلو الدوائر الوطنية الرسمية والشعبية وطلبة المدارس.

وانطلقت الفعاليات تحت شعار «لنعمل ضد الجدار حتى ينهار» بإطلاق صفارات الإنذار، وإطلاق التكبيرات من المساجد، وقرع أجراس الكنائس، وتعليق دوام الطلبة والمعلمين في المدارس والمعاهد، ووقف العمل في الدوائر والمؤسسات وإغلاق المحال التجارية، وتوقيف حركة السير لخمسة دقائق. ووقعت موجات عنيفة بين المواطنين وجنود الاحتلال عند حاجزي ضاحية البريد شمالاً وكبسة، في الوقت الذي اعتقلت فيه قوات خاصة من جيش الاحتلال عشرة طلاب. ■

## ما هو مصير البرغوثي؟

تعمدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إنزال عقوبات قاسية بأمين سر حركة فتح في الضفة الغربية مروان البرغوثي لتقطع الطريق على أي محاولات للإفراج عنه أو لتخفيف هذه الأحكام في المستقبل، مما يعطي مؤشراً واضحاً على نية العدو في الانتقام من أي قيادي فلسطيني، أو الزوج به في السجون إن لم يكن قادراً على اغتياله.



وجاءت الأحكام بحق البرغوثي خمسة مؤبدات مع أربعين سنة كرسالة واضحة تثبت أن العدو يستبعد أية صفقات حول البرغوثي، خاصة وأن التهم الموجهة إليه هي القتل. وبعد هذه الأحكام لن تستطيع أية حكومة صهيونية أو جهاز أمني التوصلية بإطلاق سراح البرغوثي أو تحمّل تبعات إطلاق سراحه، أو إصدار عفو خاص عنه، أو التجاوب مع مساعي منظمات وجهات دولية أعلنت تضامنها مع أمين سر حركة فتح. ■